

التبيان في تفسير القرآن

(115) وأن لا يشركوا به شيئا وانهم كفروا بذلك وجدوه. واخبر انه أهلكهم بأن أرسل عليهم ريحا صرصرا أي شديدا صوته واشتقاقه من الصرير ولذلك ضعف اللفظ اشعارا بمضاعفة المعنى، يقال صرصر صريرا، وصرصر يصرصر صرصرة وريح صرصر شديد هبوبها. وقال قتادة: يعني باردة وقال السدي: باردة ذات صوت. وقال مجاهد: شديدة السموم. وقيل: أصله صرر قلبت الرء صادًا، كما قيل: رده، ورد ده، ونهه ونههه. وقال رؤية: فاليوم قد نههني تنهني * وأولى حلم ليس بالمتقه (1) وكما قيل: كففه وكفكفه، قال النابغة: اكفف عبرة غلبت عبراتي * إذا نهنتها عادت ذابحا (2) ومنه سمي نهر صرصر لصوت الماء الجاري فيه، وقوله (في أيام نحسات) قال مجاهد وقاتة والسدي: يعني مشومات، والنحس سبب الشر، والسعد سبب الخير، وبذلك سميت سعود الأيام ونحوسها وسعود النجوم ونحوستها، ومن سكن الحاء خففه، ومن جرّها فعلى الأصل. وقال ابوعبيدة: معناه أيام ذات نحوس أي مشائم العذاب. وقوله (لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) إخبار منه تعالى انه إنما يفعل بهم ذلك ليزيقهم حال الهوان في الدنيا، والخزي الهوان الذي يستحيا منه خوفا من الفضيحة، يقال: خزي يخزي خزيا واخزاه □ إخزاء فهو مخزي. ثم بين تعالى ان عذاب الآخرة اخزى وافضح من ذلك فقال (ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون) أي لا يدفع عنهم العذاب الذي ينزل بهم. ثم قال تعالى (واما ثمود فهديناهم) فالذي عليه القراء رفع الدال، وقرأ _____ (1)، (2) تفسير الطبري 24 / 59، 60 (*)